

زاد المسير في علم التفسير

آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون أولاً يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون .

قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قد أمر بقتال الكفار على العموم وإنما يبدأ بالأقرب فالأقرب وفي المراد بمن يليهم خمسة أقوال .

أحدها أنهم الروم قاله ابن عمر والثاني قريظة والنضير وخيبر وفدك قاله ابن عباس والثالث الديلم قاله الحسن والرابع العرب قاله ابن زيد والخامس أنه عام في قتال الأقرب فالأقرب قاله قتادة وقال الزجاج في هذه الآية دليل على أنه ينبغي أن يقاتل أهل كل ثغر الذين يلونهم قال وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ربما تخطى في حربه الذين يلونه من الأعداء ليكون ذلك أهيب له فأمر بقتال من يليه ليستن بذلك وفي الغلظة ثلاث لغات غلظة بكسر الغين وبها قرأ الأكثرون وغلظة بفتح الغين رواها جيلة عن عاصم وغلظة بضم الغين رواها المفضل عن عاصم ومثلها جذوة وجذوة ووجنة ووجنة ورغوة ورغوة ولجبة ولجبة ولجبة قد ولى لبنا قال ابن عباس في قوله غلظة شجاعة وقال مجاهد شدة .

قوله تعالى فمنهم من يقول أياكم زادته هذه إيماناً هذا قول المنافقين بعضهم لبعض استهزاء بقول الله تعالى فأتوا آمنوا فزادتهم إيماناً لأنهم